كندي المراة ثم قاتلهم علي بالنهروان واشتد قتالهم له فجعلت خيل
علي لا تثبت فنادى فيهم اذ كنتم تقاتلون لي فوالله ما عندي ما
اجزيكم وان كنتم تقاتلون لله فلا يكون هذا فعلكم فحمل الناس
حملة واحدة فانجلت الخيل عنهم وهم منكبون على وجوههم
فامر علي بطلب ذلك الرجل فلم يجد فقال بعضهم غرنا علي ابن
ابي طالب من اخواننا حتى قتلناهم فدمعت عين علي فدعا
بدابة فاتى وهدة فيها قتلى بعضهم على بعض فجعل يجر بارجلهم
حتى وجد الرجل فيهم فاخبروه فقال الله اكبر وفرح وفرح
الناس ورجعوا فقال علي لا اغزو العام ورجع الى الكوفة فقتل
علي كرم الله وجهه واستخلف الحسن رضي الله عنه وسار
سيرة ابيه ثم بعث بالبيعة الى معاوية وفي رواية صحيحة
وبعث الحسن بالبيعة الى معاوية وكتب بذلك الى قيس بن سعد
بن عبادة سيد الخزرج فقام قيس في الصحابة فقال يا ايها
الناس امران لا بد لكم من احدهما دخول في عصبة او قتل مع غير امام
فقال الناس ما هذا قال الحسن بن علي قد اعطى معاوية البيعة فرجع
الناس فبايعوا معاوية ولم يكن لمعاوية هم الا الذين هم بالنهروان
فجعلوا يتساقطون عليه فيبايعون حتى بقي منهم ثلاثمائة ونصف
وينبغي لك ان تتنبه لقول علي كرم الله وجهه في الحديث الذي
رواه تقتلهم اقرب الطائفتين الى الحق وفي رواية سندها ضعيف
تقتلهم اولى الطائفتين بالله واقربهم الى الله عز وجل فانه اثبت
لطائفة معاوية قربا الى الحق لكون مقاتلهم ناشئا عن الاجتهاد
المثاب عليه لا عن العبث المعاقب عليه وحينئذ ففيه مدحة كثيرة
لمعاوية واعتداد باجتهاده وان كان باغيا كما صرح به حديث عمار
تقتله الفئة الباغية بل يأتي قريبا ان معاوية لما نزل له الحسن
لم يكن له هم الا الذين بالنهروان وان معاوية شارك عليا فيهم
وهو بعد علي اقرب الى الحق لانه كان الخليفة الى اقرب الطائفتين
الى الحق المقتضي لمدح كل منهما بانه قريب من الحق وانما طائفة
علي

علي اقرب اليه موافقة لقوله تعالى وان طائفتان من المومنين
اقتتلوا فاصلحوا بينهما الاية فسماهم مومنين مع قتالهم ردا على
من يزعم ان كل من قاتل عليا كافر وقد اتى صلى الله عليه وسلم
في اعلانه بمدح الحسن رضي الله عنه على المنبر بان الله سيصلح
به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فاثبت لكل منهما الاسلام
كما اثبت تعالى لكل منهما الايمان وهما اعني الايمان والاسلام
متلازمان من حيث الاعتداد بهما في الاخرة وبالجملة فلا يمكن
شرعا ان يوجد مسلم غير مومن ولا عكسه ومن امن بقلبه ولم
يتلفظ بلسانه مع قدرته كان كافرا اتفاقا بل قال النووي
اجماعا لكن نوزع فيه وجا بسند فيه مختلط ان عائشة
رضي الله عنها قالت من قتل الخوارج قالوا علي قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقتلهم خيار امتي وهم شرار
امتي وجا بسند رجاله ثقات انها سالت شداد بن الهادي ليالي
قتل علي عن قصة الخوارج الذين قتلهم علي لكون ان اهل
العراق ذكروا لها عن علي اشياء كذبوا فيها عليه فاحبت ان تنظر
هل الامر كما زعموا ولذا كان شداد كلما حدثها عن شي حلفته
فيحلف لها وحاصل ما ذكره شداد انه لما كاتب علي معاوية وحكم
الحكمان خرج عليه ثمانية الاف من قراء الناس فنزلوا بارض يقال لها
حروراء من جانب الكوفة قائلين ان عليا انسلخ من قميص كساه
الله واسم سماه الله به لكونه حكم في دين الله ولا حكم الا لله
فلما بلغه ذلك امر اصحابه القراء دون غيرهم بالدخول عليه
فلما امتلات الدار بهم دعا بمصحف امام عظيم فوضعه بين يديه
ثم طفق يصكه بيده ويقول ايها المصحف حدث الناس ايها
ففعل ذلك زيادة في تشنيعه الخوارج واشارة الى رد قولهم بيننا
وبينه كتاب الله بان الكتاب لا ينطق وانما الرجوع الى العلماء به
لا غير فنادوه يا امير المومنين ما تسأل منه انما هو مداد في
ورق ونحن نتكلم بما رأيناه فيه فقال اصحابكم اوليائي الذين

Copyright © King Saud University